بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الفوائد الثمان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه

بسم الله الحمد لله

مما املاه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى هذه الفواید الثمان فى (الثمان فايدة فى خل) هذه الاوراق بعض الاستدلال من الكتاب العزيز و من العالم على بعض مسائل للعارفين فيها وسائل من طريق الكشف و التأويل المستفاد (المستفادين خل) من النص و التنزيل.

منها الاولى - ان الوجود الخير يقبل به الطيب و يدبر به الخبيث و يستنير المنير بالنور و يظلم به المظلم كما قال الله تعالى و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا.

و منها الثانية - ان مراتب النعيم غدا و احواله مختلفة متعددة لاتكاد تتناهى و هى متفاوتة فى الكم و الذات و الشدة و النور و البقاء و المرتبة (الرتبة خل) و الوقت و غير ذلك و لكل منها اهل و لكل (كل خل) واحدة منها تكون نهاية لاحد من اهل النعيم فى الجملة من

الذرة الى الدرة و يجمعها كلها الكلى الكامل و قد ضرب الله مثلا لاولى الالباب و هو انه قد ورد ان الدنيا مزرعة الاخرة و ما فيها فهو تذكرة و اتوا به متشابها و لم يكن ثم شيء الا و قد ضرب له مثلا هنا (هذا خل) فهم من فهم و الزرع تبنه المجتمع منه للانعام و حبه للانام و ذلك على احوال لاتنتهى الى حد و ما لم يجتمع من الحب فللطير (فلطير خل) و الحيوانات الصغار كالنمل ثم يبقى بقية فى الارض تقوت الكل و لاتخرج عن الارض و كذلك التبن قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ.

و منها الثالثة – ان المقربين قرؤا قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات و الارض فنظروا فلم يخل وجودهم فى حال عن وارد باية من ايات الله و قرؤا قوله تعالى و ماتأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جائهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن فعرفوا ان من غفل عن مراد اية من تلك الايات فقد اعرض عنها و من اعرض فقد كذب بالحق لما جائه و من كذب فقد استهزء بالوحى و استحق وعيد ذلك فشغلهم بما عرفهم من نفسه و صفته و فعله عما سواه و هم فى ذلك على مراتب ذواتهم فظهر من ذلك عصمة الانبياء و الحجج عليهم السلم و ظهر الجواب عما ورد عنهم من نسبة المعصية بان المعصية معصية حقيقة فى مقامها و قد تكون طاعة فيما دونها فيعاتبون عليها فيما بينه و بينهم و يثنى عليهم

بالثناء الخالد فتكون المعصية عند ترقيهم من مقام هم فيه و ما تحته معصومون ابدا الى مقام لم يصلوا اليه فاذا اراد تعالى نقلهم الى الاعلى ابانه (بانه خل) لهم فظهر لهم التقصير فى الاسفل فهم ابدا مقصرون من نحوه تامون من نحوهم و ان شئت قلت بالعكس (فى العكس خل) فافهم و فى الدعاء تدلج بين يدى المدلج من خلقك.

و منها الرابعة –ان الله ذات و صفة فاذا قلت يا الله انما دعوت الصفة و عنيت الذات و لهذا تقول للرجل القاعد يا قاعد و لاتقول له يا قائم و اذا قام فعلى (على خل) العكس و الصفة هى الالوهية و هى جميع الصفات و مظهرها الوجود المطلق بجميع انحائه و الوجود المقيد كذلك و لاتطلق هذه الصفة الا على من يشتمل (يشمل خل) جميع الصفات و ان كل ما سوى الله قائم به و هذا الذى اشرنا اليه هو الصفة و الذات لاتطلق عليه العبارة و لاتحدده (لاتجده خل) الاشارة و اما من نقص عن جميع الصفات فلاتطلق عليه الالوهية اى فلاتكون (هى فلايكون خل) ذاته قرينة الالوهية التى هى صفة الحق سبحانه و تعالى قال تعالى لاتغلوا فى دينكم و لاتقولوا على الله الا الحق فان الحق الذى يشمل من الموجودات كل ما سوى الذات يطلق على الذات اى يكون صفة للذات و الحق هو المشار اليه بقوله تعالى تعلم ما فى نفسى و لااعلم ما فى نفسك و هو نفس الله الذى لايعلم ما فيها عيسى عليه السلم فلايصح ان تطلق عليه الالوهية و ذلك هو الظاهر

برحمة الله تعالى المكتوبة قال تعالى كتب على نفسه الرحمة فى باطنه و بالرحمة المطلقة التى استوى بها الرحمن سبحانه على العرش فى كله و هو الباب بين الخلق و رب (بين رب خل) الارباب باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب فذلك الظاهر بالرحمة المكتوبة فى باطنه ذات اليمين و هو اذ ذاك يمين و العدل (بالعدل خل) فى ظاهره ذات الشمال و ليس هو اذ ذاك شمالا اذ لايشار اليه بهو اذ العدل صفة (صفته خل) ذات الشمال و المكتوبة صفة (صفته خل) ذات اليمين و الفرق ان باطنه منه و ظاهره به لا منه و هما معا ظهور الرحمن على العرش و ذلك الظهور هو الحق بقول مطلق الذى اشرنا اليه سابقا و الى ما ذكرنا فى هذه الابحوثة الاشارة بقول على عليه السلم انا صاحب الازلية الاولية و قال عليه السلم فى هذه الخطبة و لا اله الا الله ربى و رب ابائى الاولين فافهم.

و منها الخامسة – ان الاعمال الصالحة و الطالحة هى صور الثواب و العقاب و هى صفات العاملين فالطيب يتصف بالطيب و الخبيث يتصف بالخبيث و مرد الصفة الى الموصوف و الوصف الى الواصف قال تعالى الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات و قال تعالى سيجزيهم وصفهم انه حكيم يفعل ما يشاء (يفعل اذا شاء خل) بالسبب و يمضيه مشروحا لئلايكون للناس

على الله حجة عليهم (عليم خل) بموازين الصفات و بمواردها و مصادرها و مرادها و موادها.

و منها السادسة – و نضع موازين (الموازين خل) القسط ليوم القيمة اشار باللام فى ليوم ان الوزن للقيمة سواء كانت الصغرى او الكبرى و بالجمع فى الموازين الى ان كل عمل له ميزان خاص به و ان الوزن وزن اللون و المقدار و الكم و النهاية (النهاية و البداية خل) و الجنس و النوع و الشخص و الشكل و الجوهر و الاين و المتى و غير ذلك و قد يترتب فى التقدم و التأخر فى الزمان (و الزمان خل) و الدهر و فى المكان و المكانة و كل راجح فى هذه المراتب فهو ثقيل حقيقة و كل مرجوح فهو خفيف كذلك و تتفاوت المراتب الايعلم من خلق و هو اللطيف الخبير.

و منها السابعة – فى الرسل و الانبياء و الحجج عليهم السلم ، اما وجودهم فى نوع الانسان و قيام الحجة بهم عليهم فلا كلام عند العلماء و اما فى الجن ففيه خلاف فى ان (بان خل) رسل الجن هل هم منهم ام لا و الاصح ان رسلهم منهم لقوله تعالى يا معشر الجن و الانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى و ينذرونكم لقاء يومكم هذا و قوله تعالى و ماارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم و غير ذلك ، و اعلم ان كل صنف من مخلوقات الله فانهم

مكلفون و تكليفهم بالوسائط عن الله اما فى الحيوانات فقول الله تعالى و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شىء اى ماتركنا ، فاذا كانت الحيوانات اممًا امثالنا و قال تعالى و ان من امة الا خلا فيها نذير (فكان فى كل امة نذير خل) و كل نذير انما يرسل بلسان قومه ليبين لهم و اعلم ان فى قوله امثالكم ايماء الى ان جميع الحيوانات مخلوقة من فاضل طين الاناسى و اذا اردت بعض التفصيل فانظر فى طبايع الحيوانات و خواصها ثم انظر اعمال بنى ادم الطبيعية تجدها تحكى جميع طبايع الحيوانات لتعلم ان العقرب مثلا خلقت من فاضل طينة النمام و فى هذا اشارة تكفى اهل الاشارة و اما فى الجمادات فقول الله تعالى و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شىء و هذه الاية فى الحيوانات ظاهرة و فى الجمادات و غيرها فى بواطن التفسير باهرة و انما ذكرتها دون غيرها و غيرها اظهر فى المقام لبيان اتساع فج الماخذ فتكون الارض هى الكتاب و هو البحر ذو العباب و كل ما فيه فهو حوته المنساب لقوله تعالى مافرطنا فى الكتاب من شىء و كل ما فى الارض طائر و من الله و اليه سائر اما فى السلسلة الطولية او السلسلة العرضية و كل منها على طريقة مبغوضة او على طريقة مرضية (عرضية خل) و لبعضها جناحان كما قال تعالى فاذا كانت الجمادات امم امثالنا بنحو ما قلنا فى

الامثال و فی التکلیف و الحشر و النشر فلتعلم (فلنعلم خل) ان الصانع واحد و الصنع واحد و انما التفاوت فی قوة الوجود و ضعفه بنحو واحد فی النسب من مرتبة الجامع الی الثری و لاتزال (فلاتزال خل) الرسل و الحجج تتری و ان من امة الا خلا فیها نذیر و بلسان قومه فقد یکون بظهور الاعلی فی مقام الاسفل او نقل الاعلی للاسفل من السفل الی العلو بما فیه من فاضل الوجود الناهض باعباء الثقل (النقل خل) و التبلیغ فیبلغ الاسفل فی العلو من السفل (او السفل خل) فافهم.

و منها الثامنة – ان العلم حقیقة نفس المعلوم و الا لکان احدهما متأثرا عن الاخر فیلزم من تأثیر العلم فی المعلوم الجبر و المغایرة المستلزمة للفرق حقیقة المستلزم للفصل (للفرق خل) حقیقة المستلزم لعدم التأثیر و یلزم من تأثیر المعلوم حدوث العلم و کون المعلوم غیر معلوم و تکون الرؤس اسفل و الارجل اعلی و ان لم‌یکن بینهما تأثر و لم‌یکن المعلوم نفس العلم به لم‌تکن (لم‌یکن خل) بینهما مطابقة و لا موافقة و من الدلیل علی ان العلم نفس المعلوم قوله تعالی و ماکان له علیهم من سلطان الا لنعلم من یؤمن بالاخرة ممن هو منها فی شك الایة ، و لو اخذ بظاهر الایة لزم تقدم المعلوم الحادث علی العلم القدیم زمانا و دهرا بل و سرمدا و القول بتأویلها علی المطابقة غیر مطابق لان المطابقة ان کانت حادثة جاء ما قلنا انفا اذ علی (و

على خل) المطابق غير لائق لان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق فالتعدد انما هو كما قال عليه السلم العلم نقطة كثرها الجاهلون و يجيء ما اردنا و ان كان غيره فذلك الغير ان كان حادثا فهو معلوم و فيه الكلام و ان كان قديما و هو غير تعددت القدماء على ان المطابق عند القائل مسبوق فهو معلوم فهو نفس العلم و لو كان غيره جرى ما قلنا مع ان المغايرة بينهما يستلزم (تستلزم خل) اما تقدم احدهما على الاخر او المساوقة و هى اى المساوقة مع المغايرة تفك الرابطة بينهما و التقدم كذلك (كذلك يلزم الفصل و هو خل) يلزم الفرق و هو يلزم الفصل و هو يلزم عدم الرابطة و الحمد لله رب العالمين.